مجلة كلية العلوم الاسلامية ... العدد ٧٤/ ١٢ ذي الحجة ١٤٤٤هـ - ٣٠ حزيران ٢٠٢٣م

DOI: https://doi.org/10.51930/jcois.21.74.0206

تمثلات الخبر في مجموعة تحت خط النزوح

أ. م. د. فيصل سلمان مناحي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربية

dr.faisal.s@uomustansiriyah.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تمثلات الخبر في مجموعة "تحت خط النزوح" للشاعر ستار عبد الله في صور حاول المبدع بثها الى المتلقي، وهي تحاكي مرحلة حرجة وصعبة من حياة الناس، وما رافقها من تهجير ونزوح وغربة وقسوة، لماذا الخبر وهذه المجموعة بالذات؟ لأنها تحاكي تلك المرحلة، وكتبت في الوقت نفسه الذي حدثت فيها الأحداث، وعنصرا الزمان والمكان كان دورهما واضحاً جداً، أما الخبر فلأنه المهيمن والمتلاقح فكرياً وفنياً، فيما اختلج به عقل وقلب الشاعر مع ظروف أهله وشعبه، حاولتُ اظهار دور الباث وتفاعله مع أنواع مختلفة للخبر وأغراض مجازية، شكلت في العموم لوحة فنية ووثيقة تاريخية، تلاقح فيها الواقع بالخيال والحقيقة بالمجاز.

الكلمات المفتاحية: صور الخبر، تحت خط النزوح، شاعر وقضية.

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٢/٢٣	تاريخ قبول النشر ٢٠٢٣/٠٤/٢	تاريخ النشر ٢٠٢٣/٦/٣٠

المقدمة:

وقفتُ عند هذه المجموعة الشعرية لتزامنها مع الأحداث، وحضور الخبر كفاعل في تشكيل صورها وحركتها وتنقلاتها زمانياً ومكانياً، ضمن مساحة معلومة، فضلاً عما أبداه الشاعر من أحاسيس بوصفه صاحب قضية، ليكون لسان شعبه وضميره، والناطق عوضاً عنه، رسمت خريطة البحث على مبحثين الأول تنظيري والآخر تطبيقي تَناولتُ في الأول: تمثلات الخبر لغة واصطلاحاً، ومن ثم تعريف بالخبر عند علماء البلاغة، بعد ذلك اتجهتُ نحو مجموعة خط النزوح الشعرية وشاعرها والوقفة الأخيرةُ كانت عند الخبر وامتداده في الأفعال الكلامية وهي مرحلة مهمة لربط الدرس البلاغي القديم بالحديث، وفي المبحث الثاني التطبيقي، وقفنا عند تمثلات الخبر في أنواعه الثلاثة: الابتدائي والطلبي والانكاري، وبينا كيف عززت هذه الاخبار من شعرية النصوص، وما تداخل فيها من المؤكدات التي ميزت بين خبر وآخر، ومن ثم وقفتُ عند نتائج البحث، أما المنهج الذي سار عليه البحث فهو المنهج التحليلي الذي حاول سبر أغوار تمثلات الخبر لدى الشاعر.

المبحث الأول: الخبر وامتداده ومجموعة الشاعر

تمثلات الخبر لغة واصطلاحاً:

وردَ في لسانِ العرب "التمثالُ: الصورة، والجمع التماثيل، ومثّل له الشيءَ صورةُ حتى كأنه ينظر اليه: امتثلهُ هو تصوره. والمثالُ معروف، والجمع أمثلة ومُثل. ومثلتُ له كذا تمثيلاً إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها. اشدُّ الناس عذاباً ممُثل من الممثلين، أي مصور: يقال مثلت بالتثقيل والتخفيف إذا صورت مثالاً"[١] أما الزمخشري فقال: "ومثل مثالاً، وتمثّله: اعتمله. ومَثَّل التماثيل ومثّلها: صورها"[٢]. وعند صاحب معجم الصحاح "المثالُ معروفٌ والجمع أمثلة ومُثل. ومَثلتُ له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثالهُ بالكتابة وغيرها. والتمثالُ الصورةُ والجمع التماثيل"[٣]. أما

في الاصطلاح، فهي عملية نقل واقع وحال وهيئة مجموعة صور يتمثل بها وينقلها المبدع عبر صوره الفنية بواسطة أدواته اللغوية ومخزونه الفكري وتعالقه اليومي مع الاحداث والحياة. فهي صور ينتجها الباث. وفيما يتعلق بالخبر لغة، فهو كل "ما اتاك من نبأ عمن تستخبرهُ، الخبر النبأ والجمع اخبار.. ويقال: تخبرتُ الخبر واستخبرته؛ ومثله تضعفتُ الرجل واستضعفتهُ وتخبرتُ الجواب واستخبرتُه. والاستخبار والتخبر السؤال عن الخبر"[٤] وقال الزمخشري: "خبر خبرتُ الرجل واختبرتُه خُبرا وخبرة.. وما لي به خبر أي علم ومن اين خبرت هذا بالكسر، وانا به خبير واستخبرته عن كذا فأخبريني به وخبّرني"[٥]. وورد في معجم الصحاح: "الخبرُ بالتحريك: واحد الاخبار. واخبرتُهُ وخبرتهُ، بمعنى والاستخبار: السؤال عن الخبر وكذلك التخبرُ"[٦].

أما الخبُر في اصطلاحِ البلاغيين: فهو كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته. ومن ثم لا يقف عند هذا الحد بل يصدق على كلِ كلام يؤخذ من غير النظر الى قائله.

تعريف الخبر عند علماء البلاغة:

لا شك في ان الخبر عند علماء اللغة يختلف عما عليه عند علماء التفسير، وكذلك الحال عند علماء البلاغة وطالما بحثنا في البلاغة على وجه الخصوص فسوف نقف عند تعريفات اهل البلاغة واقوالهم فيه، فهذا أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) يرى أنهُ على ثلاثةِ اقسام الصادق والكاذب وغير الصادق ولا الكذاب، فالخبر الصادق من كان مطابقاً للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، والكاذب هو ذلك الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد انه غير مطابق، اما ذلك الذي ليس بصادقٍ ولا كاذبٍ فهو الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق وكذلك الخبر المطابق للواقع بلا اعتقاد، والعكس ايضاً أي حين يكون غير مطابق للواقع بلا اعتقاد او مع الاعتقاد بأنه غير مطابق[٧].

وهذا ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) يقول: "الكلامُ أربعة: امر وخبر، واستخبار ورغبة. ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الامر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر"[٨].

اما احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) فيرى أنَّ الخبرَ "ما جاز تصديق قائله او تكذيبه وهو افادة المخاطب امراً في ماضٍ من زمان او مستقبل او دائم"[٩].

ونقف عند شيخ البلاغيين الامام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)[١٠] "ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس، انه لا يكون خبرٌ حتى يكون مخبرٌ به ومخبرٌ عنه، لأنه ينقسم الى اثبات ونفي والاثباتُ، يقتضي مُثبتاً ومثبتاً له، والنفيُ يقتضي مَنفياً ومنفياً عنه".

وحينَ نمرُ على فخري الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) نجده يعرف الخبر على أنهُ "القول المقتضي بتصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او بالإثبات ومن حدّه بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالصدق والكذب واقع في الدور مرتين"[١١].

اما السكاكي (ت٦٢٦هـ) والخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) فهما ناقشا وراجعا اقوال من سبقهم من العلماء، فيما ذهبوا اليه من اراء وقالوا بالمشهور والمتعارف على بالخبر الصادق والكاذب ولا يوجد حد وانحصار في ذلك فهو مطابق حين حكمه للواقع صادق وكذبه عدم مطابقة حكمه، ولكن أصبح واقع حال وهذا هو المعول عليه[١٢].

واقعاً الخبرُ في الادبِ والشعرِ لهُ بصمة وتميز يختلف عما عليه في المجال الديني والمجال العلمي، ومن ثم فهو يفجرُ مساحات واسعة قابلة للتشظي ويرسخ مقولة الشعر قضية والادب في العموم قضية وليس ترفاً هو حين يتفاعل المبدع مع ما يطرحه للناس من بضاعة لا سيما وهو المؤثر والمؤرخ في الوقت نفسه.

مجموعة تمت خط النزوح وشاعرها

هي مجموعة شعرية تتألف من سبع وثلاثين قصيدة، طبعتْ في بغداد عام ٢٠١٦ تناولت مرحلة مهمة وخطيرة في حياة العراق والعراقيين، هجوم داعش واحتلاله لكثير من الأرضي العراقية، ونزوح الأغلب الأعم من أهالي المناطق التي أصابها الضرر الكبير ومعاناة الناس، وآلامهم وخسائرهم المادية والمعنوية وضياع الهوية، اغلب عنوانات المجموعة حملت تلك المآسي والمسميات، ونبضت جرحاً لا يندمل منها، "الانكسار، بغداد.. والمطر، باتجاه الموصل، الممنوع، في ضيافتي وطن، الشهداء تكريت، تحت خط النزوح، الموصل، حتماً غداً في ساحة

التحرير، باتجاه الانبار، مفقود، وطن ما...". وجاء عنوان المجموعة الذي حمل اسم القصيدة الثانية عشرة في تسلسل القصائد تحت خط النزوح ليكون هو عنوان المجموعة الكاملة معبراً عن مأساة شعب ورحلة زمن ومكان، حاول الشاعر أن يؤرخ ويكون له صوت في محنة بلاده، ولا سيما أن الشاعرَ ابن بيئته والمتفاعل مع احداثها وهمومها وهو القائل في احدى كتبه النقدية: "لا خلاف في أن الشعر يسهم في تعبئة الجماهير وتحريضها وصياغة الوجدان الشعبي، بوصفه احد اشكال الوعي الاجتماعي المتميزة، على أن لا يتقاطع هذا مع وظيفته الجمالية بوصفه قيمة فنية تشري الحياة بإعادة صياغتها وانتاجها جمالياً"[١٣]. لكنه في الوقت نفسه يصرح بأن على الشاعر ان لا يندفع باتجاه الدوافع الفكرية والسياسية التحريضية، كي يحفظ لنصوصه فرادتها وتميزها وبقاءها في فضاء الشعر؛ لان الارتباط بالواقع والتعبير عنه لا بد له من مصاحبة الابداع الفني؛ لان للشاعر رؤية خاصة وحساسية متميزة تجاه حركة الواقع ودلالتها وابعادها[١٤].

ومن ثم فإن الشاعر في مجموعته الشعرية (تحت خط النزوح) لامس الواقع، واتصل به روحيا وحالَ وجالَ في فضاءات المكان ومسميات الأحداث وما نتج عنها من تمثلات ورؤية، وقد عبرت قصائد هذه المجموعة عن ارتباط حقيقي بالواقع، وللشاعر قول في ذلك حين عَدت عن الصلة بالواقع: "وهي صلة من قبيل صلة الصورة بالأهل والكلمة بدلالتها ولم تسع الى تجاوز هذا النوع من المعالجة التبسيطية الى المعنى العميق والشامل، البعيدة عن الصلات الانعكاسية التي تعتمد النقل عن الواقع[١٥].

أما الشاعر الدكتور ستار عبد الله الناصري فهو عراقي من مواليد ١٩٥١ وهو من جيل السبعينيات، نشر أول قصيدة له في مجلة الثقافة عام ١٩٧٣. خريج كلية الآداب جامعة بغداد، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٩١م. وكان يعمل في وزارة الاعلام، ولكن بعد حصوله على الدكتوراه نقل خدماته الى وزارة التعليم العالي في الجامعة المستنصرية كلية التربية، وفي مرحلة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات كانت له قصائد هنا وهناك وفي الصحف حينذاك، لكنه لم

يجمعها في ديوان واحد. يقول عنها كانت تتصف بالميوعة الرومانسية، وأنها كانت بعيدة عن حركة الواقع وتفاصيل الحياة اليومية، ثم كان لتفرغه للعمل الاكاديمي والدراسات العليا وانشغاله في التدريس أثر كبير في ذلك.

أولى مجموعاتهِ الشعرية صدرت عام ٢٠٠٢ (رذاذ الفصول) عن دار الشؤون الثقافية العامة، وحاول فيها التعبير عن مشاعره واحساسه بطريقة عفوية، بعد ذلك صدرت له مجموعة (مشقة آدم) وحملت رموز وايحاءات متعددة حول المرأة ومعاناة الرجل، وذكر أن المشقة كانت منذ بداية آدم ولوقتنا الحاضر. وصدرت هذه المجموعة عام ٢٠١٣م، ثم تبعها بعد ذلك بمجموعة تحت خط النزوح عام ٢٠١٦، وهي مدار بحثنا، إذ حملت معاناة شعب وواقعاً مؤلماً، بعدها جاءت مجموعة (عزلة مبررة) وصولاً الى مجموعته الأخيرة (ومن الحب ما..) وفيها يقدم منظوراً للمرأة مغايراً لمنظورها في (مشقة آدم)[١٦]. ومن مؤلفاته النقدية (إشكالية الحداثة– دراسات نقدية) و(لغة الحجارة مقاربة نقدية ومختارات) كذلك (شعرية المكان قراءات في الشعر العراقي الحديث). وفيما يخص الدراسات والكتابات التي تناولت الشاعر ومنجزه نجد كتاباً من إحدى زوايا النص وهو عبارة عن مجموعة دراسات من ضمن ما تم دراسته مجموعة مشقة آدم صدر عام ٢٠١٨ لمجموعة مؤلفين، كذلك كتاب الصوت وظلاله الخضر قراءة نقدية في شعر ستار عبد الله للدكتورة اخلاص محمود عبد الله سنة ٢٠٢٠، وفي السنة نفسها تمت مناقشة رسالة ماجستير (شعر الدكتور ستار عبد الله/ دراسة فنية) للباحثة وجدان صبار مشجل من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور حافظ محمد عباس.

في نهاية عام ٢٠١٦ أحيل على التقاعد واختار عزلته وغربته في تركيا، لكنه ما برح اسمه ونتاجه الأدبي يتناقل بين الأدباء والأكاديميين.

الخبر وامتداده في أفعال الكلام

هناك علاقة تواصل وامتداد ما بين الخبر في البلاغة العربية ونظرية الأفعال الكلامية التي هي جزء مهم من النظريات الثلاث للتداولية، وهي:

١– الاشاريات.

٢– الاستلزام الحواري

٣– الأفعال الكلامية.

ويمكن القول: إن جون أوستن هو أول من تحدث عن الفعل الكلامي، ووصفه بالمهم والمؤثر؛ لأن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ركيزته فعل القول، الذي يعمل على غرض انجازي وغاية تأثيرية تتعلق بالمتلقي، وعبر جون اوستن عن الجمل ذات الصيغة الخبرية بتعبير مقارب للفلسفة والمنطق، لكن سرعان ما وسع الحديث ليكون اشمل حتى تلك الجمل التي تقبل الصدق والكذب[١٧].

وقد حاجَج أصحاب الفلسفة الوضعية المنطقية الذين رسخ فكرهم عند دور اللغة، كان يقتصر على الإخبار عن العالم بكلمات تمتاز بالصدق، ان طابقت الواقع أو الكذب إذا لم تطابق، وما كان غير ذلك لا معنى له. أما أوستن لم يقف عند هذا القول بل ميز بين نوعين من الأفعال الكلامية:

اولاً: أفعال إخبارية: لها خصوصية الصدق والكذب في واقعها وأثرها ولم يقتنع ان يصفها بالأفعال الوصفية؛ لأنه يرى ليس كل ما هو صادق أو كاذب وصفاً.

وثانياً: الأفعال الادائية: وهي غير ان توصف بالصادقة او الكاذبة ولها شروطها واداؤها وافعالها[١٨]. ان هذا القول له جذوره في البلاغة العربية وما توصل اليه علماء البلاغة، من أن الكلام خبر وانشاء، وبحسب تقسيم اوستن فان الأفعال الخبرية هي الخبر وإن الأفعال الادائية هي الانشاء. لكن أوستن سرعان ما رفض هذا التقسيم الثنائي الذي اقر به بعد ان وجد ان هناك عبارات من الادائية تنطبق على عبارات من الاخباريات، وبذلك يمكن ان ينطبق مفهوم الصدق والكذب، ومن هنا سعى الى تغليب الانشاء على الخبر وصرح بأن الكلام كله انشاء، وهذا الفعل قاده الى تقسيم الفعل القولي الواحد على ثلاثة أفعال فرعية هي:

١- فعل القول.
٢- الفعل في القول.
٣- الفعل بالقول.

وركز اوستن على الفعل في القول وصنفه الى خمسة أقسام، هي:

١- الحكميات
٢- المراسيات
٣- الوعديات
٤- التنبيهات
٥- السكويات[١٩]

لذا نجد هنا مشتركات وتفرعات مهمة ما بين البلاغة العربية ولا سيما في بحثنا عن الخبر وتركيبه وانواعه وبعض نظريات التداولية، فضلاً عن هناك رؤية شاملة للبلاغة العربية والتداولية في محاور كثيرة.

فهذا الدكتور صلاح فضل يرى البلاغة تداولية، ولا يذهب مع أولئك الذين يعرفونها على انها فن القول بنحو عام؛ لان ذلك يجعلها مجرد أداة نفعية ذرائعية وهو لا يعتمد هذا الرأي[٢٠]. بل ذهب ابعد من ذلك اذ تبنى قول ليتش الذي يرى: "ان البلاغة تداولية في صميمها، إذ إنها ممارَسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما؛ مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما. ولذلك فان البلاغة والتداولية البرجمانية تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي على أساس أن النص اللّغوي في جملته انما هو نص موقف"[٢١].

أصحاب التداولية ودارسوها يقولون بتضييق مجال دلالة البلاغة بوصفها أداة ذرائعية، والدكتور صلاح فضل لا يذهب مع هذا الرأي وحجته ان كل شيء يمكن ان يطلق عليه البلاغة لان لكل شيء اهداف ومنافع وكل رسالة لها قصدها وموقفها.

ويرى انهم يفهمون التداولية اللغوية كتنظيم لا يختلف مع الدلالة والنمو الا في مجال واحد فحسب، وهذا المجال هو السياق، من هنا، أصبحت التداولية قاسماً مشتركاً مع ابنية الاتصال النحوية والدلالية والبلاغية[٢٢].

يمكن القول: إن تقسيم أوستن الثلاثي الذي مر ذكره (فعل القول، والفعل في القول، والفعل بالقول) لا يختلف شيئاً عما ذكره ابن القيم الجوزية من انّ "الكلام له نسبتان: نسبة الى المتكلم به نفسه، ونسبة الى المتكلم فيه، اما خبراً وله نسبة ثالثة... الى المخاطب"[٢٣].

وقد ذكر ابن القيم ان هذه النسبة الثالثة للإنشاء فقط ولكن الحكم يشمل الخبر؛ لأنهما يقعان في مستوى واحد من التحليل اللغوي. وفي الأغلب الأعم ما يرتكز علماء العربية على مبدأ الإفادة واكثرهم اهتماماً بالظاهرة علماء البلاغة والنمو؛ لأنهم يركزون على الاسناد ومنه أحوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه، ضمن إطار الجملة، وهذا ما يدعو اليه

كثير من علماء التداولية، فهم لا يدرسون الالفاظ ولا سيما الأفعال الكلامية بمعزل عن سياقها الكلامي[٢٤].

أيضاً يمكن قراءة ما ذهب اليه الاصوليون وبعض المتكلمين في تناولهم للأسلوب الخبري ولا سيما في تحليلهم للنصوص الدينية، ظهرت بنحو واضح التفاعل بين البعد النظري والتطبيقي، عبر الأسلوب الخبري والتجليات الاسلوبية مثل: الشهادة والرواية والدعوى والاقرار والوعد والوعيد، لذا نجدُ هناك تطابقاً كبيراً فيما قاله علماء العرب من اللغويين والاصوليين والبلاغيين وما ذهب اليه التداوليون المعاصرون ولا سيما أفعال الكلام. فهذا القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥) عدّ ان الوعد والوعيد من الاخبار وهي قريبة جداً من التقديرات التي ذهب اليها سيرول.

يرى القاضي عبد الجبار: ان الوعد خبر القصد منه ايراد منفعة للآخر المتلقي او يدفع عنه ضرر في القابل من الأيام؛ اما الوعيد فهو الآخر خبر لكنه ضرر للآخر او هو عدم وصول منفعة وهذا كله في المستقبل[٢٥]. ولم يقف مسعود صحراوي عند هذا الحد، حين قارن ما ذهب اليه القاضي عبد الجبار المعتزلي، وما هو مقارب له في تقريرات سيرول، بل ذهب ابعد من ذلك، حين فصل القول فيما ذهب اليه المعتزلي في الفرق بين الكذب والخلف، وعدهما صحراوي من أفعال الكلام، فالخلف حين يقول شخص ما انه سوف يفعل فعلاً ما مستقبلاً وبعدها لم يفعله هذا متعلق بالوعد، اما الكذب فهو خبر اعتيادي لا يطابق الواقع، وهنا فرق بين المصطلحين، الكذب فعل كلامي محظ، اما الخلف فهو فعل او سلوك، لذا من وعد ان لا يحضر وحضر فهو غير كلامي، اما من وعد بعدم التكلم ثم تكلم ففعله فعل كلامي، يقول صحراوي: "اما سيرول والتداوليون والمعاصرون فلم نجد في كتبهم حديثاً مستقلاً عن الكذب والخلف باعتبارهما كلامين مستقلين مع انهما مندرجان في روح النصوص عند علمائنا القدامى ضمن الأفعال الكلامية"[٢٦]. وقد ذكر شهاب الدين القرافي (ت٦٨٤هـ) ان الشهادة والرواية والدعوى والاقرار اخبار وميز بينهما وفصل القول فيهما. فقد فرق بين الرواية والشهادة: فالرواية ما تكون بنحو عام وخارج الإطار الرسمي، ولا تختص

بمعين، اما الشهادة فتكون امام القاضي وتكون بنحو رسمي، وهناك شروط للشهادة غير موجودة في الرواية منها الذكورية وعدد معين من الشهود والحرية[٢٧].

ومن هنا فالقرافي ينظر الى ان الخبر بين الشهادة والرواية يكون على ثلاثة أنواع، اما رواية محضة مثل الأحاديث النبوية الشريفة، وإما شهادة محضة كما في شهادة الشهود في المحاكم، وإما ما بين الشهادة والرواية مثل رؤية الهلال.

ومن هنا يرى مسعود صحراوي ان هذه الأصناف الثلاثة هي من أفعال الكلام، وهذا قريب جداً الى ما ذهب اليه سيرول واسماه نمط الإنجاز، فيه شروط إنجازية معينة ويأتي على مثال اثنين يرويان خبراً في المحكمة الأول كشاهد والثاني يرويه خبراً اعتيادياً وليس بشاهد، والثاني عند سيرول يقابل الرواية والأول يقابل الشهادة[٢٨]. اما الدعوى والاقرار، فهما خبران، الدعوى تخص الآخر ومحاولة انتزاع حق منه وضرر عليه، والاقرار تخص المخبر والضرر به نفسه، وهنا شدة التقارب فيما ذهب اليه سيرول في نمط الإنجاز والتفريق بين الامرين.

ومن ثم يمكن ملاحظة الشبه والتقارب الكبير بين الإقرار والشهادة إلا أن الإقرار شهادة الى النفس والشهادة هي شهادة على الآخر[٢٩].

المبحث الثاني: تمثلات الخبر في قصائد مجموعة تحت خط النزوح

الخبر الابتدائي: هو الكلام الذي ينقل من المتكلم الى المتلقي الذي يكون خالي الذهن، وهذا يعتمد على الاسناد وطريقة بث المخاطِب الى المخاطَب، واما ان يكون المتلقي خالي الذهن وغير عارف بما ينقل اليه وهنا فائدة الخبر، واما ان يكون عالماً به وهنا لازم الفائدة وله أغراض مجازية متعددة يحددها النص وتمثلاته الفنية وقدرة المبدع على الصياغة

والاسترسال وهو لا يخلو من الاقناع والتأثير.

نقف عند قول الشاعر في قصيدة تحت خط النزوح وقوله:

سيدة
تسكنُ في العراءْ
الى جدار خيمةٍ منفوخةٍ
بالصبية الجياع ... والهواء
سيدة تسكنُ في العراءْ
يشطرُ عينيها ذهولٌ اسود
يسيل في العروق
فتلك عينٌ تسقطُ
على فراغ باردٍ
يزحف في الطريق[٣٠]

حاولَ الشاعرُ هنا ان ينقلَ لنا صورة هي جزء من مجموعة صور، لأحوال النازحين الذين تركوا منازلهم ونزحوا بعيداً عن ديارهم واهلهم، نتيجة لهجوم داعش واحتلال مناطقهم، سعى الشاعر بكل ما يحمل من أدوات فنية ان يقتنص أجزاء الصورة الكبيرة ويعبر عن ألم تلك السيدة وهي تسكن في العراء مجرد خيمة بائسة منفوخة وحولها الأطفال الجياع والهواء، ثم يركز ويعيد القول ويجعل بؤرة الحدث بقوله: سيدة تسكن في العراء. هذه السيدة هي العراق كل العراق وجروحه، وأكثر ما يستوقفك منظر الحزن والالم في عين السيدة وهي مذهولة مما ترى ومما تشعر به، من غربة وقسوة واللون الأسود، الذي عمد اليه الشاعر يخيم فوق أجواء الخيمة وتبقى الريح تبعث في شقوق الخيمة، فالمرأة بلا معيل ولا رجل يقف معها في محنتها هذه، فقد قُتِلَ الرجالُ ومنهم من نجى بنفسه في بلاد الله المتناثرة. بكلماته وحروفه هذه رسم ستار عبد الله لوحة ووثيقة ستبقى للزمن شهادة او رواية لا تمحى من الذاكرة، وفي الوقت نفسه كان متفاعلاً مع ابناء شعبه، فتمثلات هذا الخبر لم تقف عند هذا الحد بل جال وصال في الخاطر وما يكابد منه النازح من صوت عميق في داخله.

وتمطر الأخرى
على أصابع الريح التي تعبثُ
في الشقوق
ينام العراءْ
الى جوارِ امرأةٍ
تكورت فوق الحصى المغسول بالبكاء[٣١]

هكذا ظهرت صور الخبر الابتدائي وفائدته وغرضه المجازي الذي

هو تشكيلات من اظهار الضعف والانكسار.

ها هو يخاطب صديقه الذي يصفه المبدع الكبير الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد في مستهل قصيدته (الموصل):

مطرٌ.. مطرٌ
مطرٌ لزجٌ
مطر احمر صاخبٌ
فالغيوم الحواملُ بالوجع الموصلي
قريباً من النهر، فاجأها الطلقُ
واحتدم البرقُ والرعد
والجسرُ منكسرٌ ظهرهُ
من مرورِ الخراب عليه
فالجأها الخارجونَ من الحفر السود
معقودةٌ فوق اعينهم
خرق من صدير الجماجم... (٣٢)

هذه التمثلات الخبرية خرجت الى غرض مجازي هو التحسر عما آلت اليه مدينة الحب والسلام ام الربيعين (الموصل)، بدأ الشاعر بالمأساة والخراب والمطر الأحمر والبرق والرعد ومشهد الجسر منكسر ظهره صورة بيانية استعارية، التركيب الخبري لديه كان مشغولاً وعلائقياً مع الأساليب البلاغية الأخرى بحسب كل لوحة وتمظهرها؛ لأن هدف الشاعر وقضيته الاقناع والتأثير، ثم بدأ بعد ذلك يخاطب صديقه عن تلك الأيام الجميلة وبيته العامر والصباحات والعطور والاصوات والفصول ويذكرهُ بكتاباته واحلامه كل ذلك ضاع فوق زحام من الخوف والرعب.

ثم يعرج الشاعر بقصيدته (باتجاه الانبار) وتمثلاتها الخبرية، اذ يقول:

محملةٌ..
باخضرارِ الوعودْ
محملة بالورودْ
محملة..
بالمُحبينَ منْ اصفياء الجنود
لطرد الشياطين من كل بيتٍ
ينامُ على سُررٍ
من دخانٍ غريبْ
تغلغل في كلِّ صوتٍ ضحوكٍ
وفجَّرَ فيه عيون النحيب(٣٣)

هكذا ينقل الشاعر خبره الابتدائي ويسترسل فيه بشرى النصر وعودة الجيش العراقي البطل والمحبين لطرد شياطين الأرض من كل بيتٍ، ونلحظ ضغط الشاعر على بعض المفردات وتكرارها وتأكيدها مثل (محملة) التي اعادها في

مرات كثيرة في القصيدة لها وقع موسيقي ودلالي مهيمن كذلك قافية الدال في كلمات (الوعود، الورود، الجنود)، فهذه العربات العراقية الآتية باتجاه الانبار تحمل الوعود والورود والجنود وهي تنبض لهم بالمحبة والخير وهذه اقواس النصر تنثر صحو العراق، وان الشعب اذا أراد الحياة فلا بد له ان ينتصر، ولا يغيب عن ذهن الشاعر علاقة الفرات بالمدينة وهدير مائه وضمن السدود ويختم القصيدة.

محملة بالبروق

محملةٌ بالوعووود [٣٤]

ومثلما بدأ القصيدة بهذه اللفظة (محملةٌ) ختم بها وقد ذكرها (سبع مرات) لها دلالة الشكل من ناحية ولها سياقها الخبري من ناحية أخرى، فهي محملة بكل شيء وتناقضات وارهاصات مدينة زارها الخراب والظلم، وها هو خبر نهوضها وعنفوانها مع قدوم عربات الجنود، ومحبيها يبعث الامل من جديد، رسمَ الشاعرُ خبرهُ هذا، الذي خرج إلى غرض مجازي هو الوعد. ومن قصيدة (وطن ما) ينقل لنا الشاعر خبر وطن أصبح يعيش في العراء وطنٌ غريبٌ وضائعٌ في دروب الرياح ويضغط على لفظة وطن ويكررها في القصيدة مرات ومرات.

وطنٌ يتقلب فوق الحصى

ويُدثرُ ايامهُ بالبكاء

وطن يرتدي العُري ابناؤهُ

وينامون فوق رصيف الشتاء[٣٥]

خبر ابتدائي فائدة الخبر للمتلقي العالم بحالة الوطن والذي هو من أبنائه، وفائدة الخبر لذلك المتلقي الذي يكون خالي الذهن ولا يعلم ما يجري وجرى على هذا الوطن، وقد خرج إلى غرض مجازي هو التوبيخ لأولئك الذين بيدهم مسؤولية هذا الوطن، حاول الشاعر نقل صور حسية متحركة وركز على سيميائية المكان وما بين تمثل الوطن وهو يتقلب فوق الحصى ويدثر أيامهُ بالبكاء اكثر من إشارة وتشخيص استعارات متبادلة تبعث حالة البؤس والشقاء، ولا يقف عند هذا الحد، بل يقول الوطن اصبح اوطان فوطن في الجنوب وآخر في الوسط وآخر في الشمال لكن ذلك سيطير ومصيره الزوال ولا يبقى الا الوطن فضلاً عما يعانيه من الألم وقسوة أيامه ويسترسل في خبره عن هذا الوطن وقوله:

وطن تتبعثر احلامُهُ

بين قصف وعصف الدماء
وطن يتكسرُ فيه النهار
بحصى من اكف الدمار
وطن ليلهُ مسرفٌ في العطاء[٣٦]

على مرّ الزمان فإن الاحداث والوقائع التاريخية حين تعالج ويتم تبادلها شعرياً يكون لها صدى مؤثر، ويعتمد ذلك على إمكانية الباث ومدى قدرته وأدواته في تناول الحدث ونقله للمتلقي، ولا سيما ان الخبر هو الاصل في الاغلب الاعم من الكلام ثم يأتي بعد ذلك التفرع، والسياق والخيال.

الخبرالطلبي: هو كما عرفه البلاغيون، عندما يكون المخاطب متردداً في تلقيه وسماعه، ولديه شك وحيرة بين التصديق والتكذيب، وهنا يحتاج الى دعم القول بمؤكد واحد لازالة الشك والحيرة، وفي ذلك قال السكاكي: "وإذا القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين ينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة او إنَّ"[٣٧].

ومن ذلك قول ستار عبد الله في قصيدة (الفقراء)

كل شيءٍ هنا
مسرفٌ في تخطي الحدودْ
يحملون حقائب باهتة
تتبددُ منه الحياة
كلما اوغلوا في العراء
في الطريق الى مدن
جهرة
بتلابيبها
يمسك الدمُ.. والغرباء[٣٨]

عندما أراد ان يرسم لوحة الفقراء في البلد لم يذكرهم اولاً انما اعطى صورة شاملة تمنح النص ايحاءات والسبب الرئيس الذي عليه الناس، ثم لفظة (مسرف) وما اعقبها من الفعل الكلامي (تخطي) التي هي بؤرة الخبر واساسه، نعم كل شيء هنا تخطى الحدود وصورة الفقراء ما بين الفعلين (يحملون، وتتبددُ) تشعُ وصفاً دقيقاً لغربة الفقراء في وطنهم، ونجد زيادة الحرف (الباء) في لفظة بتلابيبها ليكون مؤكداً واحداً مجازياً يخرج إلى اظهار الضعف والانكسار لما يعانيه فقراء هذا البلد. "ان الخبر وسائر معاني الكلام، معانٍ يُنشئها الانسان في نفسه، ويُصرفها في فكره، ويُناجي بها قلبه، ويُراجع فيها لُبّهُ، فاعلم ان الفائدة في العلم بها واقعة

من المنُشئ لها، وصادرةٌ عن القاصد اليها"[٣٩].

وهو يخاطب كل فرد في قصيدة (تمرد)

سنجرؤ حتماً

إذا ما هممنا

على كسرِ هذا النظام[٤٠]

فبوضعه حرف السين في لفظة (سنجرؤ) جعله خبره للاستقبال والاستمرارية وصدقه بقوله (حتماً) القاطع ولكن وضع شرطاً هو الهمة وهذهِ وجهة نظر الباث، ولكن ليس بالضرورة ان تكون صادقة كل الصدق، مقارنة بالآخرين وافعالهم، ووجهات نظرهم، ومن هنا جاء الطرح بان الاخبار ليس فيها معيار الصدق والكذب فحسب، بل هناك من يذهب الى أكثر من ذلك ليس صدقاً ولا كذباً انما هو طرف ثالث، يعتمد رأياً اخر وله وجهات نظر أخرى.

لكن كل قصائد الشاعر في هذهِ المجموعة وكأنها سلسلة عقد تحاكي مدة مهمة وعصيبة من حياة العراق ما بعد التغيير. ليبقى الشاعر مرآة وطنه المؤرخ والمصور والباث لأخباره واحداثه والمتفاني مع قضاياه ومعاناته، وهو –في الوقت نفسه– يذكر ويتفاءل بمستقبله بعد كل صور الخراب والحزن والغربة والقسوة والعراء يأتي خبر العراق الجميل وهو ينشر الفرح والسلام والوحدة والأمان. ففي قصيدة (العراق الجميل):

العراقُ الجميل

يد تقي في اكفٍّ الوئام

والظلالِ التي يتدفقُ منها السلام

إنّهُ النخل يشربُ قهوتهُ

عند صاحبة الجبلِ الطيب

ويمدان كفاً مُلوحةً للغمام[٤١]

الأفعال الكلامية (يرتقي، يتدفق، يشرب، يمدان) كلها إعلانية ودعائية مؤثرة مازجها مع صور بيانية استعارية حيوية تشخيصية للنخل وهو يشرب قهوته وكأنه شخص وأين؟ عند صاحبة الجبل الطيب رمزية كلاهم الجنوب بالشمال وحدة العراق الجميل الأصيل وأكثر صرخة في اللوحة الفعل (يمدان كفاً واحدة تترجى الخير والسلام من رب السلام ورب الخير، ونقف عند حرف التوكيد الوحيد في اللوحة (إنهُ) الذي هو الآخر شغل حيزاً مؤثراً ليرفع التردد والشك عند المتلقي، تجاه المطابقة يرسمه القول في الفعل، الذي هو حلم

وحقيقة الشعب وليس اشخاصاً او افراداً متسلطين، لذا من هنا يجيء تركيب الخبر بصدقه، اما لماذا حرف التوكيد؛ لأنه هناك من هو متردد في المطابقة والتصديق، لكن الاغلب الاعم يتفاعل ويتلاحم مع طرح الشاعر، وخبره الجميل كجمال العراق.

ففي قصيدته (لوحة رائعة) قال ستار عبد الله:

ما عدا الخونة
والقتلة
ما عدا هؤلاء
حين تصفو السماء
ستضمُّ (الجميع)
بألوانها المذهلة
لوحة العائلة..[٤٢]

حرف التوكيد (السين) كان له الصدى والأثر في النص والمبدع يرد على المشككين عودة العراق من جديد ونهوضه وعودة الأمن والأمان له، وأجمل ما صوره بلوحة العائلة، وعند البداية استثنى (الخونة والقتلة)، هو انسان وابن بيئته قبل كل شيء وهو شاعر يجمع ما بين عقله وقلبه، مشاعره مع من حوله، وهنا اذكر قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ان الخبر وجميع معاني الكلام معانٍ ينشئها الانسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنَّها مقاصدُ واغراضٌ"[٤٣].

ومن نصوصه التي يظهر فيها الخبر الطلبي ما جاء في مطلع قصيدته (حتماً.. غداً في ساحة التحرير) التي يخاطب فيها صديقه الدكتور مهند كريم الشمري:

سنلتقي..
غداً.. إذن
في ساحة التحرير
ولنأتِ
من دون ملامحٍ تشير
الى عيون رايةٍ
سوداءَ
او خضراءَ
او صفراءَ [٤٤]

كتب هذه القصيدة منتصف عام ٢٠١٥ كما ذكر لي، وكأني بها تنبأت شاعراً بما حدث في تشرين ٢٠١٩، وما بعدها من انتفاضة الشباب وتظاهرات ساحة التحرير، خرج خبر الشاعر الى غرض مجازي هو الوعد، وشكل حرف (السين) مؤكداً للخبر، وهو رد على

المشككين لخضوع الشعب وغفوته، وانه يوماً سوف ينهض، وفي الوقت نفسه وعد صديقه بأن العراق سيعود قوياً موحداً بدون رايات مختلفة تجمعه راية واحدة هي راية العراق، بدون أي ملامح للشقاق وان شواطئ التغيير تبدأ من ساحة التحرير، هذا الضغط من مؤكدات الأفعال رسم خريطة النص التركيبي الخبري، وان بناء هذا النص يتحكم به الباث والمتلقي، وما بينهما، وهو الأصل في الفكرة، من هنا قال الجرجاني: "فأعلم ان معاني الكلام كلها معانٍ لا تتصوَّر إلا فيما بين شيئين، والاصل والأول هو (الخبر) واذا احكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفته في الجميع"(٤٥).

الخبر الانكاري: هو الخبر الذي يحتاج الى مؤكد او مؤكدين او أكثر بحسب قوة الانكار ودرجته، عندما يكون منكراً للحكم الصادر من المخاطب اتجاه المخاطب وسواء كان ذلك في الاثبات ام النفي(٤٦).

ومن قصيدته (الممنوع) يقول:

فليمنعوك من السفر
وليقطعوا الطرقَ التي تسمو اليك نديةً
وبهاءَ ما امنتَ خلفك من شجر
وليزرعوا
فيها المزيدَ من الحُفر
فهناك في الأفق البعيد
قد طلَّ وجُهكَ مشرقاً(٤٧)

في نصه هذا الذي هو من قصيدة يخاطب بها صديقه الأستاذ الدكتور عبد المناف شكر النداوي يحاول ان يرسم تركيباً خبرياً يطابق به ما جال في خاطره من ذكريات مع الرجل وافعاله وحبه لوطنه وخدمته، ويرد على المنكرين لذلك بأكثر من مؤكد طرز به النص؛ لأنه شاعر وصاحب إحساس ومشاعر خالط ما بين الواقع والخيال، تمثلات الخبر لديه عبر الأفعال التي عمد اليها (فليمنعوك، وليقطعوا، وليزرعوا، طلَّ) مع مؤكدات الخبر التي تناثرت هنا وهناك، هي صرخة روح وخطاب عقل يستنبط الذكريات والمواقف، وهذا التطابق والاسناد المتصاعد في سياق النص هو ملحمة الفكرة وجوهرها وهو لمسة وفاء من المبدع. ولا سيما بعد مجموعة من المؤكدات يختم بمؤكد واضح حرف التحقيق (قد) قد طلَّ وجهك مشرقاً.

ثم يختتم في القصيدة نفسها بقوله:

ولكسروا صوتَ السحر

لكنَّ عصفاً هائجاً
سيجيء، يسبقهُ الفراتُ ملوِحَاً
ها نحن نرقبُ موجَهُ
متعالياً
فوقَ القدرْ[٤٨]

نلحظ تمثلات أخبار الشاعر، فيها اكثر من مثال وكلها يجمعها علائقية العنوان ورمزية تلك الأفعال، هي صراع داخلي، يعيشه الشاعر وهو يرى ما يدور حوله وما يعاني منه أبناء بلده، اذ ترى عيناه ما لا ترى العيون الأخرى، مع الأفعال وأدوات التوكيد (لكنّ) التي هي للتأكيد مع الاستدارك وحرف السين مع الفعل المضارع (سيجيء) التي تخلص للاستقبال، هما مضمون مؤكد لما تقدمه من تردد، وجاءت هنا لتزيل هذا التردد والانكار. "ان الشعر لا يتصل بالجانب العاطفي أو العقلي في طبيعتنا فقط، ولكنه يتصل كذلك بالجانب الحسي. فافكار الشاعر وعواطفه يجب أن توضع في إطار من العالم الخارجي، يجب أن يعبر عنها باللفاظ حسية ملموسة"[٤٩].

أما في قصيدة (التفاحة) فقال:

إنَّ التفاحةَ قد سرِقتْ
من شقِّ الخيمةِ
والخيمة أوراق خضرٌ
سقطت من اشجارِ الجنةِ
لتقرَّ على عجلٍ
في ريح الاهواء[٥٠]

سلطَ الشاعرُ تركيزهُ على الوظيفةِ الإخبارية في هذا النص، مبدياً اهتماماً كبيراً بحروف التوكيد (انَّ، قد)، لكن ذلك لم يمنعهُ من استثمار الطاقات المجازية في استنباط أفكاره وتجربته عبر ادواته، "حقيقة ان النص الادبي وليد تجربة ذاتية للمبدع، ولكن التعبير عن هذه التجربة يعطيها لوناً من الموضوعية يتيح للباحث ان يتوجه الى هذا التعبير باعتباره افرازاً ذاتياً اصطبغ بتجربة الحياة المعاشة التي تتجاوز إطار الذاتية من خلال وسيلة موضوعية هي اللغة"[٥١].

لذا وجدنا هناك تلاحماً وتماسكاً في نصوص المجموعة ولا سيما أنها كتبت بعد التغيير ما بين العامين (٢٠١٤ و٢٠١٥)، من هنا وجدنا الشاعر يركز في تمثلات اخباره على تلك المساحات التي هي بؤرة الاحداث، واقعاً شكل المكان مرتكز أكثر تأثيراً ومصداقاً لمطابقة الكلام واسناده، "فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير، سواء كان نظرية او

نصاً. ويعني ان أجزاء هذا النظام لا بد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي ان تقوم بينها روابط تمثّل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة"[٥٢].

ويستمر الشاعر في تمثلاته الخبرية وفي قصيدة (الكهرباء الوطنية)، إذ قال:

وظنَّ أنّهُ الأمير
وأنَّ شعبهُ المُطيع المهتدي
لا بدَّ أن ينام فوق صيفه المرير
والحلم الفقير
فإنَّ كهرباءَهُ
من شهبٍ ولؤلؤٍ
وهل يَليقُ الترفُ
بالوطن المستلبِ الكسير؟![٥٣]

حاول الشاعر أن ترتكز بنية القصيدة على مجموعة من الصفاف التراكمية، لا تقف عند محدودية الخبر، والهدف منها هو من أجل تعميق البنية الدلالية، ومع وجود أكثر من مؤكد في نصه هذا (أنّهُ الأمير، وأنَّ شعبهُ، فإنَّ كهرباءَهُ) ازدحم النص بالمؤكدات وهو ينتقد وزير الكهرباء وعمله وتقصيره في خدمة أبناء شعبه، بدأ القصيدة بالسيد الوزير وهو يرفل بالسعادة والترف ويلعب بالعز ويمشي مرحاً ويأخذ الجانب الوصفي ابعاداً مختلفة من خروجه للصيد وهواياته أي ان يصل بانه ظن أنهُ الأمير وأن شعبه مطيع لا يحرك ساكناً، واجمل ما ختم الشاعر الاستفهام والتعجب لهذا السيد الوزير، بقوله:

وهل يليقُ الترف
بالوطن المستلب الكسير؟!

إن الشاعر ابن بيئته وهو دائم الصلة معها يتأثر ويؤثر فيها، والاداة التي بينه وبين الجمهور هي لغته الشعرية، وصورها، ونقلهُ الأمين الصادق لما يدور حوله من أحداث وهذا النقل يصاحبه الإبداع، من هنا تتشظى الفردية نحو العموم وتمنح الألفاظ الشعرية صوتاً عالياً. "فالبيئة الواحدة تكيف أسلوب الإنسان كما تكيف بنيته العضوية، والمناخ عامل قوي التأثير في هذه البنية، ومن بينها الدماغ، ومن ثم فهو عامل قوي التأثير أيضاً في الناحية الروحية لهذا الإنسان"[٥٤].

نتائج البحث

تمثلات الخبر في مجموعة تحت خط النزوح

١- استطاعَ الشاعرُ أن يوثقَ مرحلةً مهمةً من حياتهِ وحياة شعبهِ، عبر ادواته الفنية، وتفاعل وتصالح ذاته مع الذوات الأخرى المحيطة به.

٢- تمثلات الخبر كانت هي الأسلوب البلاغي المهيمن في هذه القصائد الشعرية، لذا استحقت ان تتميز من غيرها وتكون محور الدراسة.

٣- وجدت بين اخباره الثلاثة انسجام وتماسك فكري وواقعي، وقد هيمن الخبر الابتدائي ومن ثم الخبر الطلبي وكان الخبر الانكاري اقل اخباره استخداماً في المجموعة، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على موضوعية الرجل وتعامله مع إحساسه الداخلي بأنه ينقل ويوثق ما يرى بريشة مبدع أمين.

٤- كان موفقاً حين منح عنوان احدى القصائد (تحت خط النزوح) الى المجموعة الشعرية الكاملة؛ لأنها كانت مثالاً شاخصاً وجامعاً لأفكار مجموع القصائد.

٥- الأفعال التي كانت محور التركيب الخبري هي الأخرى كانت متنوعة وهيمنت أفعال الكلام في الابتدائي أكثر من الطلبي والانكاري وشكلت بؤرة الحدث ودلالته.

٦- وافقت تمثلات الخبر لديه مجموعة أساليب بلاغية كانت ساندة ومتزاوجة عبر صور مجازية، استطاعت ان تنهض بالنص من مجرد تركيب خبري الى فضاء خيالي ودلالي أكثر اقناعاً وتأثيراً.

هوامش البحث

(١) لسان العرب مادة مثل ٦/ ٢٨.
(٢) أساس البلاغة مادة مثل ٢/ ٣٦٦.
(٣) معجم الصحاح ص٩٧١.
(٤) لسان العرب مادة خبر ص٦/ ١٤.
(٥) أساس البلاغة ١/ ٢١٣.
(٦) معجم الصحاح ص٢٨١.
(٧) ينظر الايضاح (ص١٣-١٤-١٥).
(٨) ادب الكاتب ص٤.
(٩) الصاحبي ص١٧٩.
(١٠) دلائل الاعجاز ص٥٢٧.
(١١) نهاية الايجاز ص٣٧.
(١٢) ينظر مفتاح العلوم ص٢٧٨ الايضاح ص١٢.
(١٣) لغة الحجارة مقاربة نقدية ومختارات ص٧.
(١٤) ينظر نفسه ص٧.
(١٥) المصدر نفسه ص٢١.
(١٦) ينظر رسالة ماجستير شعر الدكتور ستار عبد الله دراسة فنية ص٧.
(١٧) ينظر نظرية الأفعال الكلامية، حكيمة بوقرمة.
(١٨) ينظر التركيب الخبري انماطه ص٥٥.
(١٩) ينظر نفسه ص (٥٥-٥٩).
(٢٠) ينظر بلاغة الخطاب صلاح فضل ص١٢٣.
(٢١) بلاغة الخطاب ص١٢٤.
(٢٢) ينظر نفسه ص١٢٤.
(٢٣) بدائع الفوائد ٢/ ١٣٩.
(٢٤) ينظر التداولية عند العرب ص٤٩.
(٢٥) ينظر نفسه ١٤٣.
(٢٦) التداولية عند العرب ص١٤٦.
(٢٧) ينظر كتاب الفروق، القرافي ١/ ٧٤.
(٢٨) ينظر التداولية عند العرب ص١٣٧.
(٢٩) ينظر نفسه ١٤٣.
(٣٠) مجموعة تحت خط النزوح ص٥٧.
(٣١) نفسه ص٥٨.
(٣٢) نفسه ص٦١.
(٣٣) نفسه ص١٢٣.

(٣٤) نفسه ص١٢٤.
(٣٥) نفسه ص١٤٥.
(٣٦) نفسه ص١٤٥.
(٣٧) مفتاح العلوم ص٨١.
(٣٨) تحت خط النزوح ص١٠٨.
(٣٩) دلائل الاعجاز ص٥٤٥.
(٤٠) تحت خط النزوح ص١١٢.
(٤١) نفسه ص١٤٠.
(٤٢) تحت خط النزوح ١١٥.
(٤٣) دلائل الاعجاز ص٥٤٣.
(٤٤) تحت خط النزوح ص٧٧.
(٤٥) دلائل الاعجاز ٥٤١.
(٤٦) ينظر جواهر البلاغة ص٣٨.
(٤٧) تحت خط النزوح ص٣٥.
(٤٨) تحت خط النزوح ٣٦.
(٤٩) الأسس الجمالية في النقد العربي ص٣٥٩.
(٥٠) تحت خط النزوح ص٣٦.
(٥١) البلاغة والاسلوبية ص١٧٩.
(٥٢) بلاغة الخطاب وعلم النص ص٣٤٠.
(٥٣) تحت خط النزوح ص٩٢.
(٥٤) الأسس الجمالية في النقد العربي ص٣٦٥.

مصادر البحث

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة- القاهرة- مصر- ١٩٥٨م.
٢- أساس البلاغة، جار الله ابي القاسم الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، الطبعة الثالثة.
٣- الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، الدكتور عز الدين إسماعيل، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤، دار الفكر العربي.
٤- الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
٥- بلاغة الخطاب وعلم النص، الدكتور صلاح فضل، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
٦- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزي، تحقيق سيد عمران وعامر صلاح، دار الحديث القاهرة- مصر.
٧- البلاغة والاسلوبية، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
٨- تحت خط النزوح، شعر ستار عبد الله، مؤسسة تأثر العصامي العراق، بغداد، شارع المتنبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
٩- التداولية عند العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
١٠- التركيب الخبري انماطه ووظائفه بين البلاغة واللسانيات التداولية رسالة ماجستير، اعداد عبد الله حسن طوري، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧.
١١- جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي طبعة جديدة منقحة ومدققة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة، ٢٠١٧.
١٢- دلائل الاعجاز، الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر.
١٣- شعر الدكتور ستار عبد الله، دراسة فنية، وجدان صبار مشجل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠.

١٤- الصاحبي، احمد بن فارس، تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي، بيروت- لبنان، ١٩٦٤م.
١٥- لسان العرب، الامام العلامة جمال الدين بن منظور الانصاري (ت٧١١هـ) حققه د. احمد سالم الكيلاني ود. حسن عادل النعيمي المجلد السادس، مركز الشرق الأوسط الثقافي، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
١٦- لغة الحجارة مقاربة نقدية ومختارات، د. ستار عبد الله، رند للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
١٧- معجم الصحاح، الامام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢.
١٨- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، بيروت- لبنان، ١٩٨٣.
١٩- نظرية الأفعال الكلامية عند اوستن وسيرول ودورها في البحث التداولي، حكيمة بوقرمة، قسم اللغة والادب، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر.
٢٠- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي القاهرة، مصر، ١٣١٧هـ.

Maṣādir al-Baḥth :

1-adab al-Kātib, Ibn Qutaybah, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd al-Ṭabʻah althāltht-alqāhrt-mṣr-1958m.

2-Asās al-balāghah, Jār Allāh Abī al-Qāsim al-Zamakhsharī, al-

Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah li-kitāb 1985, al-Ṭab'ah al-thālithah.

3-al-Usus al-Jamālīyah fī al-naqd al-'Arabī, 'arḍ wa-tafsīr wa-muqāranah, al-Duktūr 'Izz al-Dīn Ismā'īl, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1974, Dār al-Fikr al-'Arabī.

4-al-īḍāḥ fī 'ulūm al-balāghah, al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah byrwt-Lubnān al-Ṭab'ah al-ūlá 2003.

5-Balāghat al-khiṭāb wa-'ilm al-naṣṣ, al-Duktūr Ṣalāḥ Faḍl, Maktabat Lubnān Nāshirūn wa-al-sharikah al-Miṣrīyah al-'Ālamīyah lil-Nashr, al-Ṭab'ah al-ūlá 1996.

6-Badā'i' al-Fawā'id, Ibn al-Qayyim al-Jawzī, taḥqīq Sayyid 'Umrān wa-'Āmir Ṣalāḥ, Dār al-ḥadīth alqāhrt-Miṣr.

7-al-balāghah wālāslwbyh D. Muḥammad 'Abd al-Muṭṭalib, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb 1984.

8-taḥta khaṭṭ al-nuzūḥ, shi'r Sattār 'Abd Allāh, Mu'assasat Ta'aththur al-'Iṣāmī al-'Irāq, Baghdād, Shāri' al-Mutanabbī al-Ṭab'ah al-ūlá 2016.

9-al-Tadāwulīyah 'inda al-'Arab, Mas'ūd Ṣaḥrāwī, Dār al-Ṭalī'ah, Bayrūt, Lubnān.

10-al-tarkīb al-khabarī anmāṭuhu wa-waẓā'ifuh bayna al-balāghah wa-al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah Risālat mājistīr, i'dād 'Abd Allāh Ḥasan ṭwry, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd 2007.

11-Jawāhir al-balāghah fī al-Ma'nī wa-al-bayān wa-al-badī', al-Sayyid Aḥmad al-Hāshimī Ṭab'ah jadīdah munaqqaḥah wmdqqh, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān al-Ṭab'ah al-sābi'ah 2017.

12-Dalā'il al-i'jāz, al-Shaykh al-Imām Abī Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān al-Jurjānī (t471h) qara'ahu wa-'allaqa 'alayhi Maḥmūd Muḥammad Shākir, Sharikat al-Quds lil-Nashr.

13-shi'r al-Duktūr Sattār 'Abd Allāh, dirāsah fannīyah, Wijdān Ṣabbār mshjl Risālat mājistīr, Kullīyat al-Ādāb, al-Jāmi'ah al-Mustanṣirīyah 2020.

14-al-Ṣāḥibī, Aḥmad ibn Fāris, taḥqīq al-Duktūr Muṣṭafá alshwymy byrwt-Lubnān 1964m.

15-Lisān al-'Arab, al-Imām al-'allāmah Jamāl al-Dīn ibn manẓūr al-Anṣārī (t 711h) ḥaqqaqahu D. Aḥmad Sālim al-Kīlānī wa D. Ḥasan 'Ādil al-Nu'aymī al-mujallad al-sādis, Markaz al-Sharq al-Awsaṭ al-Thaqāfī al-Ṭab'ah al-ūlá 2011M.

16-Lughat al-ḥijārah muqārabah naqdīyah wa-mukhtārāt, D. Sattār 'Abd Allāh Rand lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' dmshq-Sūriyā al-Ṭab'ah al-ūlá 2010.

17-Mu'jam al-ṣiḥāḥ, al-Imām Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī, i'tanā bi-hi Khalīl Ma'mūn Shīḥā, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, Lubnān al-Ṭab'ah al-rābi'ah 2012.

18-Miftāḥ al-'Ulūm, Abū Ya'qūb Yūsuf al-Sakkākī, taḥqīq Na'īm zrzwr-Bayrūt Lubnān, 1983.

19-Naẓarīyat al-af'āl al-kalāmīyah 'inda awstn wsyrwl wa-dawruhā fī al-Baḥth altdāwly, Ḥakīmah bwqrmh, Qism al-lughah wa-al-adab, Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmi'at al-Masīlah, al-Jazā'ir.

20-nihāyat al-Ījāz fī dirāyat al-i'jāz, Fakhr al-Dīn al-Rāzī alqāhrt-

mṣr–1317h.

NEWS REPRESENTATION OF GROUPS BELOW DISPLACEMENT LINE

Asst. Prof. Dr. Faisal Salman Manahi

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of Arabic Language

General specialty / Arabic language

Subspecialty / Rhetoric

dr.faisal.s@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
This research presents a group of news imagery of which the creator tried to present the viewer; it simulates a critical and difficult stage in people's lives and the accompanying displacement, migration, alienation and cruelty. Why the news and this group in particular? Because it simulates that stage and was written at the same time in which the events took place, and the role of the elements of time and place was very clear. Different for news and metaphorical purposes, it constituted in general an artistic painting and a historical document, in which reality is fertilized with imagination and metaphoric truth.
Keywords: News Imagery, Blow Displacement Line, a Poet and a Case